

تفسير البغوي

68 - قوله تعالى : { إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه } أي : من اتبعه في زمانه { وهذا النبي } يعني : محمدا A { والذين آمنوا } معه يعني من هذه الأمة { وا } ولي المؤمنين } .

روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه محمد بن اسحاق عن ابن شهاب باسناده حديث هجرة الحبشة لما هاجر جعفر بن أبي طالب هـ وأناس من أصحاب رسول الله A إلى الحبشة واستقرت بهم الدار وهاجر النبي A إلى المدينة / وكان من امر بدر ما كان فاجتمعت قريش في دار الندوة وقالوا : إن لنا في الذين عند النجاشي من أصحاب محمد A ثارا ممن قتل منكم ببدر فاجمعوا مالا وأهدوه إلى النجاشي لعله يدفع إليكم من عنده من قومكم ولينتدب لذلك رجلا من ذوي رأيكم فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد مع الهدايا الأدم وغيره فركبا البحر وأتيا الحبشة فلما دخلا على النجاشي سجدا له وسلما عليه وقالاه : إن قومنا لك ناصحون شاكرون ولصالحك محبون وإنهم بعثونا إليك لنحذرك هؤلاء الذين قدموا عليك لأنهم قوم رجل كذاب خرج فينا يزعم أنه رسول الله ولم يتابعه احد منا إلا السفها وانا كنا قد شيقنا عليهم الامر والجائهاهم الى شعب بارضنا لا يدخل عليهم احد ولا يخرج منهم أحد قد قتلهم الجوع والعطش فلما شدد عليهم الامر بعث اليك ابن عمه ليفسد عليك دينك وملكك ورعيتك فاحرهم وادفعهم الينا لنكفيكهم قالا : وآية ذلك انهم اذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية التي يحييك بها الناس رغبة عن دينك وسنتك قال : فدعاهم النجاشي فلما حضروا صاح جعفر بالباب : يستأذن عليك حزب الله فقال النجاشي : مروا هذا الصائح فليعد كلامه ففعل جعفر فقال النجاشي : نعم فليدخلوا بامان الله وذمته فنظر عمرو بن العاص الى صاحبه فقال : ألا تسمع كيف يرطنون بحزب الله وما أجابهم به النجاشي فساءهما ذلك ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقال عمرو بن العاص : ألا ترى أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك فقال لهم النجاشي : مامنكم ان تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من اتاني من الافاق ؟ قالوا : نسجد الله الذي خلقك وملكك وانما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الأوثان فبعث الله فينا نبيا صادقا فامرنا بالتحية التي رضىها الله وهي السلام تحية اهل الجنة فعرف النجاشي أن ذلك حق وأنه في التوراة والإنجيل قال : أيكم الهاتف : يستأذن عليك حزب الله ؟ قال جعفر : أنا قال : فتكلم قال : انك ملك من ملوك اهل الارض ومن اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم وأنا أحب أن أجيب عن اصحابي فمر هذين الرجلين فيتكلم احدهما ولينصت الاخر فتسمع محاورتنا فقال عمرو لجعفر : تكلم فقال جعفر النجاشي : أعبيد هم ام احرار ؟

